لبنان

شؤون الثقافة في لبنان

اقام اتحاد الكتاب اللبنانيين مساء ٢٢ آب الماضي حفلة تكريمية لرئيس الحكومة الاستاذ تقي الدين الصلح لمناسبة منح الاتحاد مساعدة مادية لاقامة « ندوة المجلات الادبية في اسيا وافريقيا » في بيروت ، اوائل كانون الاول ، ديسمبر ، القادم .

وقد القى امين عام الاتحاد الدكتور سهيل ادريس الكلمة التالية التي رد عليها دولة الرئيس الصلح .

يريد اتحاد الكتاب اللبنانيين ، في هذا اللقاء العائلي ، ان يحيي دولة الرئيس تقي الدين الصلح على بادرة ايجابية قلّما تنبه الى مثلها المسؤولون عندنا ، وهي الاهتمام بالشان الثقافي والادبي في لبنان .

وقد تجسد هذا الاهتمام في الاستجابة السريعة لمطلب تقدم به الاتحاد حين زار وفد منه دولته ليعرض معه بعض الهموم والشؤون التي تشغله ، وكان صديقنا وعضو الاتحاد الاستاذ منح الصلح قد مهّد لذلك بدافع من غيرته على الاتحاد وحماسته للنشاط الثقافي .

ان ندوة « المجلات الادبية في اسيا وافريقيا » التي يسّر دولته للاتحاد ان يقيمها قريبا في لبنان ، بفضل المنحة المالية التي اقرها مجلس الوزراء منذ فترة ، ستكون حدثا ثقافيا تسترد للبنان مظهرا من مظاهره التي لم تكن دائما موضع اهتمام المسؤولين ، على اهمية هذا المظهر في الحياة اللبنانية ، وهو مظهر لبنان الانفتاح الثقافي والاهتمام الادبي .

وسوف يجتمع على الارض اللبنانية في تشرين الثاني او كانون الاول القادم زهاء ثلاثين من رؤساء تحرير كبريات المجلات الادبية في قارتي آسيا وافريقيا ، يتناولون بالدراسة والتحليل دور هذه المجلات في النضال من اجل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي ، ويتداولون في المشكلات التي تواجهها الصحافة الادبية وسبل التعاون فيما بينها ، وهو موضوع هام لم يسبق لمؤسسة او جهة رسمية ان طرحته للبحث والتحليل . وسيكون للبنان ، عبر اتحاد الكتاب اللبنانيين ، وبتشجيع من الدولة ، فضل اثارته ، ليكون مظاهرة ثقافية هو بها جدير .

ولكن اتحاد الكتاب اللبنانيين لن يقتصر هنا على الثناء والتكريم ، لانه يعرف ان هذه البادرة الايجابية هي دون مطامح لبنان الثقافية بما لا يقاس . فلا بد هنا من ان نعترف ونتصارح بما يشكوه المثقفون اللبنانيون من قلة اهتمام الدولة اجمالا ، ولا سيما في العهود السابقة ، بالشان الادبي عامة . ولئن كان بعض هذا التقصير يستدرك الان بما يحاول المسؤولون من تشجيع المؤسسات الثقافية ومنح الجوائز السنوية ، وان كان ذلك يتسم احيانا بعدم الدقة ، فان اي قطاع في الحياة اللبنانية يلقى من الاهتمام اضعاف ما يلقاه قطاع الثقافة والادب ، وهو عنوان رئيسي من عناوين مجد لبنان في الداخل والخارج .

اننا نفتقد في لبنان تخطيطا ثقافيا يجند طاقات الابداع ، وهي غزيرة وفيرة ، في خلق ثقافة وطنية تكون على مستوى دور لبنان ، منذ عقود كثيرة ، في النهضة العربية المعاصرة . ولسنا بحاجة الى التذكير بان هذا الدور الذي اضطلع به بلدنا منذ آل اليازجي والبستاني وجبران وشعراء المهجر حتى عمر فاخوري ورئيف خوري والياس ابي شبكة والاخطل الصغير ، يتقلص منذ ربع قرن تقريبا لاسباب ليس اقلها اهمال المسؤولين للشان الثقافي .

سيدي دولة الرئيس

ارجو ان تعذرنا ، وانت المثقف الذي لا بد ان يتحسس بما يعانيه المثقفون عندنا ، اذا استغللنا هذه الحفلة التكريمية لدولتك ، لنطالبك ونطالب المسؤولين من خلالك ، بايلاء الوضع الثقافي في لبنان مزيدا من الاهتمام والعناية . ان هناك مجالا واسعا لوضع تخطيط ثقافي سليم يمكن المثقف عندنا عامة ، والاديب خاصة ، من استغلال مواهبه كلها لخلق ابداع لبناني جديد يدعم البنيان الشامخ الذي اقامه مفكرو النهضة العربية الحديثة .

ان بالامكان وضع قانون لتفرغ الادباء يحول دون ان يبذروا طاقتهم في طلب وسائل العيش على حساب الانتاج الفني . وان بالامكان انشاء ادارة خاصة او حتى وزارة للثقافة تهتم بتشجيع آثار الادباء بنشرها وتوزيعها ، على غرار ما يجري في جميع البلدان العربية الشقيقة ، وان بالامكان تعضيد المؤلفين باقتناء مؤلفاتهم للمكتبات العامة التي وعدنا كثيرا باقامتها في كل قرية وضيعة ودسكرة ، فيتاح لنا بذلك ان نشرّع القراءة عندنا والمطالعة حاجة ضرورية لا يكون الانسان بغيرها انسانا سويا . بدلا من ان تظل واحدة من الكماليات التي لا يلجا اليها الانسان الا سدا لفراغ او دفعا لملل .

ان هناك اقتراحات كثيرة ليست هذه الا نموذجا لها ، وكنتم قد وعدتم يا سيدي الرئيس ، بتكوين لجنة تهتم بوضع مثل هذا المخطط الثقافي لمدى بعيد ، فعبذا لو بادرتم الى ذلك ، لا سيما وان فخامة الرئيس متجاوب ، كما نعلم ، مع كل بادرة في هذا الميدان .

شكرا لكم يا دولة الرئيس على ما قد تم من قبل ، ولكن الشكر سيتضاعف لدى جميع المثقفين اللبنانيين ، على ما ستقدمونه من بعد والسلام .

كلمة الرئيس الصلح

اراني سعيدا بان اكون بينكم ، هذا المساء ، لا انسا بجو الخلق والابداع وجمال الفن الذي تعيشونه فحسب ، بل استقواء بتلك الذخيرة من الصدق والمثالية وروح المبدا ونفحة الفكر والرؤى المستقبلية التي تلازم بالضرورة حياة القلم .

واية مهنة مسلوبة الرواء هي السياسة ان خلت ، في متاعبها وتقلباتها ، وفي هذا الاتصال اليومي الدائم بالمشاكل والاحداث ، من اشعاع تلك القوى المعنوية القادرة دون غيرها على ان تمنح الانسان الماء الذي يروي .

لقد رفضنا في الماضي ونرفض دائما اي مفهوم للسياسة لا يجعلها ذات مهمة قيادية في بناء الحياة الوطنية وفي خدمة الحرية والعدل .

نتطلع معكم الى المستقبل ، ولا يحد من هذا التطلع حتى الرضى عما حققناه من خطوات كنتم دائما طليعة المطالبين بها .

فالصفاء في علاقة لبنان بالبلدان العربية الاخرى ، الذي نسهر عليه باستمرار والذي يجيز لنا كما له ان نقول انه ليس هناك دولة عربية واحدة لا تقوم بيننا وبينها اليوم افضل الروابط ، هذا الصفاء ليس في نظرنا اكثر من اعادة للاوضاع الى طبيعتها ، بل انه الجو المطلوب لينطلق لبنان في القيام بالادوار الكبيرة ، التي يطمح اليها لنفسه وللعالم العربي باكمله .

وكذلك الاخوة المطلقة التي تطبع بصورة مضطردة علاقتنا بالمقاومة الفلسطينية وممثليها الشرعيين لم تكن بالنسبة الينا مجرد انجاز تطيب له النفس ، بل المناخ الضروري ليخدم لبنان فلسطين وحقوقها وامانيها

اجل خدمة .

اما الخطوات التي خطتها الدولة على الصعيد الاجتماعي كتعديل قانون العمل بما يكفل حقوق العامل ، والقضاء على المفهوم البالي للفظة فلاح واعتباره عاملا زراعيا مكفول الحقوق بقوة القانون، وتوسيع الضمان بحيث يشمل فئات واسعة جديدة من المواطنين ، ولتثبيت تكاليف المواد الغذائية الرئيسية كسياسة لانعاش القرية وتثبيت الانسان في الارض وبناء اقتصاد متوازن ، كل ذلك وغيره مما حققته هذه الحكومة يدخل في صميم طموحنا جميعا الى تجديد لبنان ذلك التجديد الحقيقي الاصيل الذي يتناول لا مظاهر التقدم فحسب ، بل طبيعة العلاقات القائمة بين فئات المجتمع اللبناني وبيناته وطوائفه .

وعندما الفينا نظريا وعمليا طائفية الوظيفة فجعلنا كل الوظائف لكل الطوائف ، وعندما طبقنا في السنة الماضية للمرة الاولى مبدا لكل تلميذ مكان في المدرسة الرسمية ، فلم يبق خارج المدرسة تلميذ واحد بسبب رفض المدرسة له ، كنا نطمح الى ان نسير خطوة ضرورية باتجاه تجديد لبنان .

اننا نشعر ان لبنان لا يستطيع ان يواكب ثورة الطاقات المادية والمعنوية القائمة اليوم في المنطقة العربية الا اذا جدد نفسه ولم يقتصر في فهم التحديث واللحاق بالعصر على الامور المادية وحدها .

فالمنطلق هو التجديد في العلاقات الاجتماعية من اجل تجاوز مرحلة الوحدة الوطنية بالمعنى التقليدي المعروف الى مرحلة الحياة الوطنية بالمعنى الصحيح والكامل .

والمنطلق على الصعيد الثقافي هو التفتح الحضاري من ضمن التراث الوطني وعلى افاق التراث الانساني كله .

ونحن حريصون على ان نقيس انفسنا لا بما فعلنا اليوم بل بما نفعل كل يوم ، بالتعاون مع كل القوى الخلاقة والمبدعة في المجتمع ليكون لبنان وطن الاصالة المتجددة ، او التجدد الاصيل .

وبديهي ، خاصة في العصر الذي نحن فيه ، وامام نماذج التحديات وطبيعة العدو الصهيوني على حدودنا ، ان القوة الحقيقية لاي مجتمع هي ، في النهاية ، قوته الثقافية ، بصفتها القاعدة لكل قوة اخرى . والاهتمام بالثقافة والمثقفين هو الميزان الادق لعمق ارادة الاصلاح والتطوير .

بيد ان المثقف نفسه يبقى ذا مهمة رائدة في هذا الحقل بالذات. وقضية الثقافة هي مسؤولية المثقف اولا ثم هي مهمة الدولة والمجتمع. لذلك نتطلع الى اتحادكم والى سائر اهل الفكر والقلم لنتقاسم معا شرف خدمة الثقافة وقضيتها في هذا الوطن . فلبنان المثقف هو البعد الاول للبنان السياسي ولبنان الاجتماعي ولبنان الاقتصادي بل للبنان بكل ما فيه من قيم واماني .

واذا كنتم تعتبرون مثلما اعتبر ان الحرية هي اسمى القيم في لبناننا وفي كل مكان ، فانني اقول لكم : ان الناس جميعا يستطيعون ان يشيدوا بالحرية ويتغنوا بها ، ولكن وحدهم الاوفياء للمثل العليا وللرؤى المستقبلية يستطيعون ان يخدموا الحرية ، ويملأوها بالمعنى الوطني والانساني النبيل الذي يجعل منها بالفعل ذلك الجناح القادر على الارتفاع بالاوطان والانسان الى اسمى المراتب .

ان الحرية لا تقوى وتضعف بمقدار ما يطلقها او يمنعها ذو سلطان ، بل بمقدار ما يعطيها الاحرار من نفحات القيم والمثل وبمقدار ما يخلصون في ظلها لخدمة الحقيقة والحق ولقضية بناء الانسان والوطن .

والمثقف لا يكون ذاته ولا يعيش صفته اذا لم يخفق قلبه لحس المنعطف التاريخي في مجتمعه ووطنه .

ولبنان يعيش اليوم العبور من الماضي الى المستقبل فلنعطه الزاد الذي يحتاج اليه من حسنا جميعا بما يضطرب في اعماقه من عناصر النضج والنمو ، وما يعتلج في صدره من خلجات الطموح .

ثم اعلن الرئيس الصلح انه سيبعث مشروعا كان قد تقدم به عام ١٩٦٥ ، وهو وزير للداخلية ، بانشاء مكتبات في البلديات تؤخذ مخصصاتها من موازنة هذه البلديات ، ثم اعلن ان دارا للمسرح ستنشأ قريبا في منطقة من مناطق بيروت ، كما ان مشروع انشاء دار للادباء هو قيد الدرس ، وان الحكومة تفكر بانشاء دائرة خاصة للثقافة .

وقد شارك الادباء الحاضرون في مناقشة الشؤون الفكرية والادبية .

***

السودان

رسالة من حسب الله الحاج يوسف

المهرجان الاول للآداب والفنون

في أواخر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ستقيم وزارة الثقافة والاعلام المهرجان القومي الاول للاداب والفنون ، وذلك تحت اشراف المجلس القومي لرعاية الآداب والفنون . وقد أشرك المجلس للتحضير لهذا المهرجان مجموعة كبيرة من الادباء والفنانين تجمعهم لجنة عليا شكلها واختار وجوهها وزير الثقافة والاعلام .

والغرض من هذا المهرجان هو القيام بمحاولة مسح تاريخي لحركة الادب والفن في جمهورية السودان والتوصل الى ابعاد الموقف الراهن للحركة الادبية خلال اتجاهاتها الجديدة ، على ان يتخذ المسح التاريخي في المهرجان أشكالا عدة ، منها دراسات يقوم بها متخصصون في مختلف فروع الثقافة ، وتشتمل هذه الدراسات والابحاث على المعالم الادبية البارزة في الثقافة السودانية بين التراث والمعاصرة .

وفي الدراسات الادبية سيقدم بعض الباحثين والنقاد الذين كلفوا بانجاز هذه المهام موضوعات عن : تاريخ الادب العربي الفصيح (الشعر ، القصة ، النقد » كما يقدمون دراسات عن المسرح السوداني « نشأته . معوقاته ، ومطامحه وتطوره » وفي الادب الشعبي يقدم باحثون بعض الاوراق التاريخية ، ولاول مرة يكتب بعضهم عن قضايا الفن التشكيلي في السودان .

كل هذه الدراسات وغيرها تقدم للمهرجان مطبوعة ، ومتوفرة للنقاش ، وخاضعة للحوار في الندوات العامة ، وفي مختلف اجهزة الاعلام .

اما بالنسبة للفنون التشكيلية والتطبيقية فان معرضا كبيرا سوف يقام في قلب الخرطوم (ميدان ابو جنزير) وسيحتوي على أعمال الفنانين التشكيليين المتمرسين الكبار وكذلك الشبان ، وقد يشتمل ايضا على نماذج من اعمال الطلاب في المعاهد ، وسوف يقام ايضا في هذا المعرض جناح خاص للكتاب الادبي السوداني ، لاعطاء صورة عن حركة التاليف والنشر « واهتمام الدولة الاشتراكية بالادب والادباء » وعن فن صناعة الكتاب السوداني في تطورها ، ولا شك في ان هذا المهرجان هو الاول من نوعه وسوف يعطي المراقبين صورة متكاملة عن نهضة السودان الادبية .

والجدير بالذكر ان بعض الادباء المصريين من (كهول) الادب وشبابه برئاسة صالح جودت ، كانوا قد ابدوا الرغبة بزيارة السودان، ومعظم هؤلاء من الشعراء ، بقصد الاشتراك مع ادباء السودان في لقاءات (شعرية) تتناول موضوعين اساسيين (صممهما) وقدم الاقتراح بهما الاستاذ الشاعر صالح جودت وهما : (العبور) و (مروحي النيل) . وقد رؤي ان يستضاف الوفد المصري اثناء هذا المهرجان ، وان يدعى ايضا لحضور هذا المهرجان محررا مجلة « الآداب » ومجلة « الاديب » البيروتيتين .